العدد السابع والعشرون - الجزء الثالث - يوليو - 2026 - السنة الخامسة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)

رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)

رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

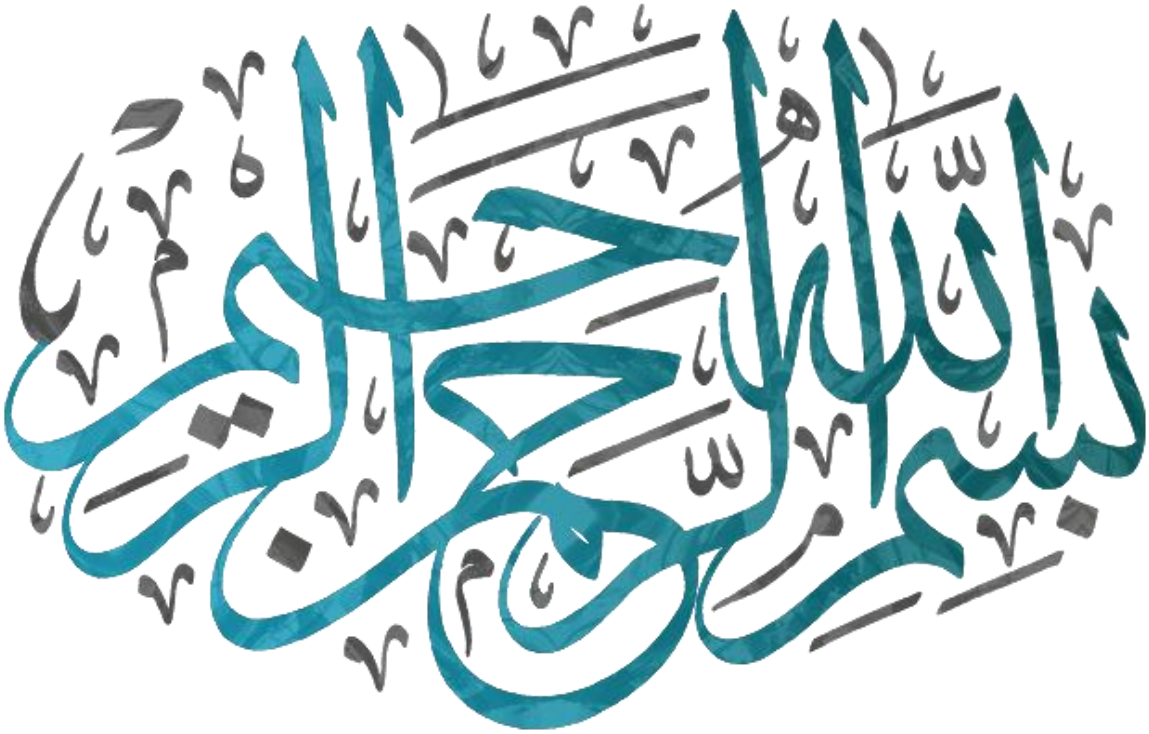
بسم الله الرحمن الرحيم

تتألف هيئة تحرير المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية من نخبة من العلماء والخبراء المتميزين من مختلف المؤسسات الأكاديمية الدولية. وتتولى الهيئة مسؤولية الحفاظ على جودة البحوث المنشورة وتقديم التوجيه الاستراتيجي لتطوير المجلة.

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري – نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-0515-501X

سكرتارية التحرير

1. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري. الشؤون الإدارية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس – مصر- المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. المهندس اسماعيل المساق ، كلية علومالتقنية ،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربية.

(التصميم)

5. أ.محمد تايه محمد - بك إدارة أعمال - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة. (التنضيد) . https://orcid.org/0009-0003-6945-2806

أعضاء الهيئة العلمية

1. Prof. Dr Hanik Mahliatussikah - State University of Malang, Indonesia, Chairman of the Association of Arabic Language Teaching Departments in Indonesia.
2. Prof. Dr. Shamnad N - University College, Thiruvananthapuram, Kerala, India.
3. Prof.Dr.Ali H. ABDUL RASOL - KDG College - Leerexpert -England.
4. Dr.MUSTAPHA ABDUL AZIZ AKANJI - Président-Fondateur des groupes scolaires et Universitaires AKANJI En Côte d'ivoire et Nigeria.
5. Dr.Nada Al-Abidi - Educational Sciences Teaching Curricula, Methods, and E-Learning - Sweden
6. أ.د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان https://orcid.org/0009-0009-8298-4464.
7. أ.د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي – قسم علم نفس تربوي – كلية التربية – جامعة 6 اكتوبر – مصر https://orcid.org/0000-0001-7436-2774 .
8. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية مصر https:/://orcid.org0009-0005-3260-820X .
9. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية . كلية التربية للبنات . جامعة البصرة، جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0001-7463-9876 .
10. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم اللغة الإنجليزية . جامعة ديالى . جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .
11. 1.أ. د نور الدين زين العابدين متولي أحمد - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة بيروت العربية - لبنان https://orcid.org/0009-0006-7020-7244 .
12. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-6669-4706 .
13. أ.د. نورة محمد مستغفر . أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0001-4682-2005 .
14. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة . كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق). https://orcid.org/0009-0004-3687-1788).
15. أ.د. محمد خضير عباس الجيلاوي - كلية الطوسي الجامعة – النجف الاشرف – العراق. https://orcid.org/0009-0001-9668-9329
16. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق. 0000-0003-4092-6193
17. أ. د. سميرة شمعاوي –استاذة باحثة بمركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط – المغرب. https://orcid.org/0009-0008-2452-6011

18. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد . كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل . جمهورية العراق.(https://orcid.org/0009-0003-7795-3934)

19. .أ. د.محمد ازهري - جامعة السلطان مولاي سليمان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية. بني ملال. المغرب.

20. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية . جامعة السليمانية . جمهورية العراق-https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-9424-6211 .

21. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق. https://orcid.org/0009-0002-0076-0491

22. محمد لؤي محمد سليم البني معهد الحضارة للتأهيل والتدريب السياحي والفندقي | دمشق، سوريا. 0009-0008-2826-7088

23. أ. د. الشرقي عبد الحليم – كلية الآداب والعلوم الانسانية – سايس – جامعة - سيدي محمد بن عبد الله - فاس – المملكة المغربيةhttps://orcid.org/0000-0002-6947-5712 .

24. أ.د. داود مراد حسين الداودي . دكتوراه العلوم السياسية . مدير وحدة البحوث والدراسات . جامعة القادسية . كلية القانون . جمهورية العراقhttps://orcid.org/0009-0000-3272-5899 .

25. أ.م.د. عزيز عبدالرحمن محمد الاديمي -جامعة تعز - مدير عام بحوث التنمية الادارية والتدريب - ديوان عام محافظة تعز – اليمنhttps://orcid.org/0009-0005-2702-0495 .

26. أ.م.د. علاء الدين محمد حسين عياش – رئيس قسم تكنولوجيا الاعلام -جامعة فلسطين التقنية – فلسطينhttps://orcid.org/0000-0001-8152-9261 .

27. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية . جمهورية العراقhttps://orcid.org/0009-0002-7185-1059.

28. أ.د.عدنان فرحان الجوراني . أستاذ الاقتصاد . جامعة البصرة . جمهورية العراق-https://orcid.org/0009-0006-6673-5714) .)

29. د. حلا عدنان نيربي – كلية الاقتصاد – قسم المحاسبة – جامعة حلب - سوريا-https://orcid.org/0009-0006-5511-3266.

30. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية . جامعة محمد الخامس . الرباط، المملكة المغربية :Orcid id. 0009-0000-1125-8689

31. د. ياسر حسن ناجي الصلوي – جامعة تعز – اليمنhttps://orcid.org/0009-0006-7335-3570 .

32. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي . نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة ديالى . جمهورية العراق. 0009-0006-0681-1033

33. أ.د. حاكم موسى عبد الحسناوي - استاذ طرائق تدريس التأريخ - وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة - جمهورية العراقhttps://orcid.org/0000-0002-3992-672X?lang=ar.

34. د. ليلى الادريسي – دكتوراه في القانون والعلوم السياسية – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – جامعة محمد الخامس – الراط - المغرب.
0009-0005-8175-7113

35.أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي . دكتوراه قانون خاص . كلية الحقوق . جامعة الموصل . جمهورية العراق https://orcid.org /0000-0001-8777-978x .

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.د.هالة مختار الوحش – استاذ اصول التربية الانسانية جامعة الازهر – مصر https://orcid.org/0009-0008-8680-0194 .
2. .أ.د. محمد علي عباس – علوم تربوية نفسية – الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب-أمريكا https://orcid.org/0009-0004-2576-8136 .
3. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس - مصر.
4. د. عائشة الهوس – تخصص القانون العام والعلوم السياسية - المعهد المغربي للدراسات الاستراتيجية وإدارة الأزمات – المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0000-4666-3086 .
5. أ.د. ناهض فالح سلمان - كلية التربية - جامعة ديالى - العراق https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال . قسم نظم المعلومات . الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية(https://orcid.org/0009-0004-3687-1788) .
7. د. نادية فضيل – المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – بني ملال – المغرب.
8. د. هشام الميموني، دكتور في القانون العام، جامعة الحسن الثاني - الدار البيضاء ، كلية الحقوق - المحمدية(المغرب)
0000-0002-9569-3369
9. أ.م. د. سماح هادي محمد – كلية الحقوق – جامعة النهرين – جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0006-9104-6347 .
10. أ.م.د.ايمان محمد مصطفى – كلية الدراسات العليا لتكنولوجيا النانو – مدير معمل الطاقة الشمسية – جامعة القاهرة – مصر. X575-6465-0001-0000
11. م. د. حامد شمال مصحب - كلية الحكمة الجامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي – العراق https://orcid.org/0000-0002-4382-0872 .
12. أ.د. ماهر جاسب حاتم الفهد – تحصص التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الإمام الكاظم "ع" قسم التأريخ – العراق https://orcid.org/0000-0001-5708-2527 .
13. د. نجلاء حمدان رحمة الله جادين - جامعة جازان / كلية الفنون والعلوم الإنسانية المملكة العربية السعودية https://orcid.org/0009-0008-5146-475X .

14. أ.د.علي سموم الفرطوسي - الجامعة المستنصرية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - أستاذ القياس والتقويم - الإحصاء - كرة السلة - حكم ومراقب فني دولي بكرة السلة - العراق.
ORCID : https://orcid.org/0000-0002-8598-5149
15. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . جامعة المستنصرية . جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0003-3754-4266 .
16. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية(ORCID.org/0000-0002-8533-6552) .
17. م.د. محمد مولود امنكور . كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب https://orcid.org/0009-0000-8373-5528 .
18. أ.م.د. موسى إسماعيل صالح حسين - أستاذ مساعد الأدب والنقد العربي قسم اللغة العربية - جامعة جرش / الأردن https://orcid.org/0009-0007-7197-1954
19. أ.د. جاسم حسن سالم العطبي - طبيب عام - البصرة – العراق. 0009-0001-2819-1975

كلمة العدد

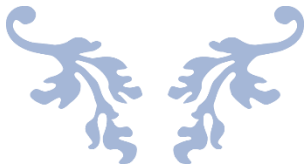

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّنا في **المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية** أن نضع بين يدي الباحثين والأكاديميين والقراء الكرام هذا الجزء الثالث من العدد السابع والعشرين، والذي خصصناه لنشر النتاج العلمي والبحوث المشتركة التي أُثري بها **المؤتمر العلمي الدولي الثالث عشر**.

يجيء هذا العدد مستجيباً للرؤية العلمية والتنسيقية التي سعى المؤتمر إلى تحقيقها، والمتمثلة في تعزيز ثقافة البحث العلمي المشترك والرصين، وتجسير الفجوات بين أرباب التخصصات المختلفة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية. إن الشراكة البحثية لم تعد مجرد خيار أكاديمي، بل أصبحت ضرورة ملحة لمواجهة التحديات المعاصرة، ورسم معالم حلول منهجية وشاملة تتعدى نطاق الرؤية الفردية إلى آفاق العمل الجماعي المتبصر.

وقد شهد هذا الجزء تنوعاً وثراءً لافتاً في الموضوعات المطروحة؛ حيث توزعت الأوراق البحثية المنشورة بين دراسات تحليلية، وميدانية، ونظرية تلامس أحدث القضايا وأشدها ارتباطاً بالواقع الإنساني والاجتماعي. وقد خضعت جميع هذه البحوث لمقاييس محكمة من التقييم والمراجعة العلمية لضمان استيفائها لأعلى معايير الرصانة والدقة والأمانة الأكاديمية المتعارف عليها دولياً.

وإذ نُقدّم هذا العدد، فإننا نتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل الباحثين والمشاركين الذين أسهموا ببحوثهم ونتاجاتهم الفكرية في إنجاح أعمال المؤتمر وتغذية صفحات هذا العدد. كما نُثمن جهود أعضاء الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم ولجان المؤتمر على ما بذلوه من عمل دؤوب ودقة في الفحص والتدقيق لتقديم هذا العمل بالصورة المشرقة التي يليق بها.

وكذلك تضمن العدد بعض البحوث المنشورة لباحثين عرب خارج اعمال المؤتمر المذكور.

ختاماً، نأمل أن يشكل هذا العدد إضافة نوعية للمكتبة العربية والدولية، وأن يفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين لمزيد من العطاء والابتكار العلمي المشترك.

والله ولي التوفيق.

29 /2026/07 ديلاوير- الولايات المتحدة الامريكية — هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة، بل عن رأي كاتبها.

جدول المحتويات

دور استراتيجيات التسويق الرقمي في تحديد وتحسين تكاليف الجودة: دراسة ميدانية في مصنع النرجس للأنابيب البلاستيكية في البصرة / العراق
م.د حسن عبود معروف / م.م محمد جهاد محسن 11

أثر التدريس باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في استيعاب مفاهيم العقيدة الإسلامية لدى طلاب الإعدادية
م. د إخلاص خلف لفته..... 50

فلسفة الحياة والموت في الشعر الجاهلي
د. موسى إسماعيل حسين..... 70

الدّمج بين الثّقافة العربيّة واللّغة في مناهج تعليم النّاطقين بغيرها: تحدّيات وحلول مبتكرة
د. طلال عبد الله طافش المراشدة..... 80

الحماية القانونية للعقود الذكية في حقوق الملكية الفكرية " دراسة تحليلية في التشريعات العربية "
د. كمال الأمين محمد فضل الله الفادنى..... 98

شعرية التوحش والميتافور الحيواني – تفكيك الأنساق المضمرة والسلطة في مجموعة «مصادقة الحيتان" لحسن البصّام
م.د. مسار حميد عبد..... 138

قصيدة "أنشودة المطر" لـ بدر شاكر السياب: دراسة تحليلية في ضوء الابعاد اللغوي
م. د. موسى جاسم عجيل العبادي..... 161

المسؤولية الجزائية عن الجرائم السيبرانية
د.راسم مسير جاسم..... 178

صوت المرأة في أدب الأندلس: دراسة في السرد النسوي المغيَّب
م.م. فضيلة فاضل كريم..... 200

الدور القرآني واثره وتداعياته في سلوكيات الطفل المسلم
ختام مزهر حمد الجبوري..... 217

الوعي بالذكاء الاصطناعي وعلاقته بالكفاءة الرقمية لدى معلمي المدارس العربية في الداخل الفلسطيني
لنا جهاد عبد الرحمن حاج يحيى..... 230

التدابير السياسية والإدارية في قصة يوسف عليه السلام: دراسة تأصيلية في السياسة الشرعية ونظم الحكم من منظور أصول الدين
مختار طالب محمد الطاهر طالب..... 261

التحليل الجغرافي لواقع ومؤشرات كفاءة التعليم الأهلي في مدينة المدحتية – وفق المعايير التخطيطية

منار علي سلطان السعيدي.....271

دراسة واقع المشكلات السلوكية في درس التربية الرياضية للمرحلة الابتدائية
من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة بابل
م . م ميادة حسن حمزة.....309

مواقع التواصل الاجتماعي والحق في الخصوصية الرقمية " التشهير نموذجا"
عواطف الازهاري.....322

تطور الفكر الواقعي في العلاقات الدولية من مورغنثاو إلى والتز
المدرس المساعد / وفاء زايد عباس.....333

School Leadership Support for Technology Integration and Its Impact on Secondary Education Quality: A Narrative Review and Conceptual Model
Ahlam Azaiza.....361

تطور الفكر الواقعي في العلاقات الدولية من مورغنثاو إلى والتز

المدرس المساعد / وفاء زايد عباس

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية – العراق

Wafaazayed4@uomustansiriyah.edu.iq

009647711706625

الملخص :

يُعد الفكر الواقعي من أكثر الاتجاهات تأثيرًا في حقل العلاقات الدولية، إذ شكّل الإطار النظري المفسّر لسلوك الدول والصراعات الدولية منذ بدايات القرن العشرين.

يهدف هذا البحث إلى تحليل تطور الفكر الواقعي من الواقعية الكلاسيكية عند (Hans Morgenthau) إلى الواقعية البنيوية عند (Kenneth Waltz)، مع بيان التحولات الفكرية والمنهجية التي طرأت على النظرية الواقعية في تفسير القوة والمصلحة الوطنية وبنية النظام الدولي. كما يناقش البحث الفروقات الجوهرية بين الواقعية الكلاسيكية التي ركزت على الطبيعة البشرية كمصدر للصراع، والواقعية البنيوية التي جعلت من هيكل النظام الدولي العامل الرئيس في تشكيل سلوك الدول. واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي مع الاستناد إلى الأدبيات السياسية المعاصرة والدراسات الأكاديمية المتخصصة في العلاقات الدولية. وتوصلت الدراسة إلى أن الواقعية شهدت تطورًا منهجيًا كبيرًا أسهم في تعزيز قدرتها التفسيرية للتحولات الدولية، رغم تعرضها لانتقادات من المدارس الليبرالية والبنائية. كما أظهرت الدراسة استمرار تأثير الفكر الواقعي في تفسير التوازنات الدولية والصراعات الجيوسياسية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الواقعية الكلاسيكية، الواقعية البنيوية، القوة، النظام الدولي، المصلحة الوطنية، توازن القوى.

The Development of Realist Thought in International Relations from Morgenthau to Waltz

Assist. Lecturer / Wafaa Zayed Abbas

Mustansiriya University, College of Education

Abstract.

Realist thought is considered one of the most influential approaches in the field of International Relations, as it has constituted the theoretical framework explaining state behavior and international conflicts since the early twentieth century. This research aims to analyze the development of realist thought from Classical Realism, represented by Hans Morgenthau, to Structural Realism, represented by Kenneth Waltz, while clarifying the intellectual and methodological transformations that occurred within realist theory in explaining power, national interest, and the structure of the international system.

The study also discusses the fundamental differences between Classical Realism, which focused on human nature as the source of conflict, and Structural Realism, which regarded the structure of the international system as the principal factor shaping state behavior. The study adopted the descriptive-analytical approach and relied on contemporary political literature and specialized academic studies in International Relations.

The study concluded that realism has undergone significant methodological development, which enhanced its explanatory capacity regarding international transformations despite criticism from liberal and constructivist schools. The study also demonstrated the continued influence of realist thought in interpreting international balances and contemporary geopolitical conflicts.

Keywords: Classical Realism, Structural Realism, Power, International System, National Interest, Balance of Power.

المقدمة

شهد حقل العلاقات الدولية تطورات فكرية متعددة أسهمت في بناء مدارس ونظريات حاولت تفسير طبيعة التفاعلات الدولية والصراعات بين الدول، وتُعد المدرسة الواقعية من أقدم وأكثر المدارس تأثيرًا في هذا المجال. فقد ارتبط ظهور الواقعية السياسية بمحاولات تفسير الحروب الدولية والصراع على القوة والنفوذ، خصوصًا بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، حيث برزت الحاجة إلى إطار فكري قادر على تفسير سلوك الدول بعيدًا عن الطروحات المثالية التي ركزت على التعاون والسلام الدولي.

وقد شكّلت أفكار (Hans Morgenthau) نقطة تحول أساسية في ترسيخ الواقعية الكلاسيكية، إذ اعتبر أن السياسة الدولية تحكمها المصالح القومية والصراع المستمر على القوة، وأن الطبيعة البشرية تميل بطبيعتها إلى الهيمنة والتنافس. وقد انعكس هذا التصور على تفسيره للعلاقات الدولية بوصفها ساحة للصراع الدائم بين الدول الساعية إلى تحقيق مصالحها الوطنية.

ومع تطور النظام الدولي خلال مرحلة الحرب الباردة، ظهرت الحاجة إلى تطوير النظرية الواقعية لتفسير التحولات البنيوية في البيئة الدولية، الأمر الذي قاد (Kenneth Waltz) إلى تقديم الواقعية البنيوية أو ما يُعرف بالواقعية الجديدة، حيث نقل مركز التحليل من الطبيعة البشرية إلى بنية النظام الدولي، وعدّ أن حالة الفوضى الدولية وغياب السلطة المركزية هما العاملان الأساسيان في تفسير سلوك الدول.

وتكمن أهمية دراسة تطور الفكر الواقعي في كونه يمثل أحد أكثر الأطر النظرية قدرة على تفسير التحولات الجيوسياسية والصراعات الدولية المعاصرة، خاصة في ظل تصاعد المنافسة بين القوى الكبرى وعودة سياسات توازن القوى في النظام الدولي. كما تساعد هذه الدراسة في فهم الأسس الفكرية التي قامت عليها السياسات الخارجية عبر مراحل تاريخية مختلفة. وكونها تسلط الضوء على أحد أكثر الموضوعات مركزية في حقل العلاقات الدولية، وهو تطور الفكر الواقعي وتحولاته النظرية والمنهجية، من خلال:

1 -إبراز تطور النظرية الواقعية في العلاقات الدولية من الواقعية الكلاسيكية إلى الواقعية البنيوية .

2- توضيح التحولات الفكرية والمنهجية بين أطروحات مورغنثاو والتز في تفسير العلاقات الدولية

3- تعميق الفهم النظري لمفاهيم القوة والمصلحة الوطنية وتوازن القوى .

. 4- بيان دور الفكر الواقعي في تفسير التحولات والصراعات الدولية المعاصرة

5-المساهمة في فهم العوامل المؤثرة في سلوك الدول ضمن النظام الدولي

تنطلق اشكالية البحث من دراسة التطور الذي شهده الفكر الواقعي في العلاقات الدولية من الواقعية الكلاسيكية التي ارتبطت بأفكار Hans Morgenthauإلى الواقعية البنيوية التي أسس لها Kenneth Waltz، وما نتج عن هذا التحول من تغيرات في تفسير

طبيعة النظام الدولي وسلوك الدول. فقد ركزت الواقعية الكلاسيكية على الطبيعة البشرية باعتبارها المصدر الرئيس للصراع والسعي نحو القوة، بينما نقلت الواقعية البنيوية مركز التحليل إلى بنية النظام الدولي وحالة الفوضى التي تحكم العلاقات بين الدول.

وتنبع الإشكالية من الاختلاف الجوهري بين المدرستين في تفسير أسباب الصراع الدولي وآليات تحقيق الأمن والاستقرار، فضلاً عن الجدل الأكاديمي المتواصل حول مدى قدرة كل منهما على تفسير التحولات الدولية المعاصرة، ولا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور تحديات جديدة مثل العولمة والإرهاب الدولي وصعود القوى الدولية والإقليمية الجديدة. كما تبرز المشكلة في تقييم مدى استمرار صلاحية الفكر الواقعي في تفسير العلاقات الدولية الحديثة في ظل الانتقادات التي وجهتها له المدارس الليبرالية والبنائية وغيرها من الاتجاهات المعاصرة.

وعليه، **تتمثل الإشكالية الرئيسة للبحث في التساؤل عن:**

كيفية تطور الفكر الواقعي من الواقعية الكلاسيكية إلى الواقعية البنيوية، ومدى تأثير هذا التطور في تفسير سلوك الدول وطبيعة النظام الدولي وقدرة النظرية الواقعية على فهم التحولات والصراعات الدولية المعاصرة.

أن التحول من الواقعية الكلاسيكية إلى الواقعية البنيوية مثّل نقلة منهجية أسهمت في إعادة تفسير سلوك الدول وطبيعة النظام الدولي بصورة أكثر انسجامًا مع التحولات الدولية المعاصرة.

وانطلاقا من هذه الفرضية تبرز لنا عدة فرضيات

- **هناك علاقة تطورية بين الواقعية الكلاسيكية والواقعية البنيوية .**
- **يؤثر مستوى التحليل في اختلاف تفسير الظواهر الدولية بين الاتجاهين الواقعيين .**
- **تعد بنية النظام الدولي العامل الرئيس المحدد لسلوك الدول .**
- **يسهم توزيع القوة في تشكيل أنماط التفاعل والصراع الدولي .**
- **ما زال الفكر الواقعي يحتفظ بقدرته على تفسير جانب مهم من العلاقات الدولية المعاصرةأن التحول من الواقعية الكلاسيكية إلى الواقعية البنيوية مثّل نقلة منهجية أسهمت في إعادة تفسير سلوك الدول وطبيعة النظام الدولي بصورة أكثر انسجامًا مع التحولات الدولية المعاصرة.**

وانطلاقا من هذه الفرضية تبرز لنا عدة فرضيات

- **هناك علاقة تطورية بين الواقعية الكلاسيكية والواقعية البنيوية .**

- **يؤثر مستوى التحليل في اختلاف تفسير الظواهر الدولية بين الاتجاهين الواقعيين .**
- **تعد بنية النظام الدولي العامل الرئيس المحدد لسلوك الدول .**
- **يسهم توزيع القوة في تشكيل أنماط التفاعل والصراع الدولي .**
- **ما زال الفكر الواقعي يحتفظ بقدرته على تفسير جانب مهم من العلاقات الدولية المعاصرة**

أهداف البحث

1. التعرف على مفهوم الفكر الواقعي وتطوره التاريخي .
2. تحليل أفكار مورغنثاو في الواقعية الكلاسيكية .
3. دراسة الواقعية البنيوية عند والتز وخصائصها الرئيسة .
4. المقارنة بين الواقعية الكلاسيكية والواقعية البنيوية .
5. تقييم قدرة الفكر الواقعي على تفسير العلاقات الدولية المعاصرة .

الدراسات السابقة:

ت	الباحث والسنة	عنوان الدراسة	هدف الدراسة		المنهج المستخدم	أهم النتائج	أوجه الاستفادة من الدراسة
1	Hans Morgenthau	Politics Among Nations	تحليل طبيعة العلاقات الدولية في ضوء مفهوم القوة والمصلحة الوطنية	المنهج التحليلي السياسي		أكدت الدراسة أن السياسة الدولية تقوم على الصراع المستمر لتحقيق القوة والنفوذ، وأن المصلحة الوطنية تمثل المحرك الأساسي لسلوك الدول	الاستفادة في توضيح أسس الواقعية الكلاسيكية وربط القوة بالطبيعة البشرية
2	Kenneth Waltz	Theory of International Polit	تفسير سلوك الدول خلال بنية النظام الدولي	المنهج البنيوي التحليلي		توصلت الدراسة إلى أن الفوضى الدولية وغياب السلطة المركزية يدفعان الدول إلى تحقيق التوازن الأمني والعسكري	الاستفادة في فهم التحول من الواقعية الكلاسيكية إلى الواقعية البنيوية
3	John Mearsheimer	The Tragedy of Gr Power Politics	دراسة سلوك القوى الكبرى في النظام الدولي	المنهج الواقعي الهجومي		أكدت الدراسة أن القوى الكبرى تسعى تعظيم قوتها لضمان البقاء والهيمنة في النظ الدولي	الاستفادة في توضيح تطور الواقعية الجديدة الواقعية الهجومية
4	Robert Keohane	After Hegemony	تحليل دور المؤسسات الدولية تعزيز التعاون بين الد	المنهج المؤسسي التحليلي		بيّنت الدراسة أن المؤسسات الدولية يمكن تحد من آثار الفوضى الدولية وتدعم التعا الدولي	الاستفادة في إبراز الانتقادات الموجهة للفكر الواقعي

5	Stephen Walt	The Origins of Alliances	تفسير نشوء التحالفات الدولية و منظور واقعي	المنهج التحليلي ا	توصلت الدراسة إلى أن الدول تتحالف لمواجهة التهديدات وليس فقط لتحقيق ت القوة	الاستفادة في توضيح تطور مفاهيم التوازن والتهديد في الفكر الواقعي

منهجية البحث:

اعتمد البحث على **المنهج الوصـــفي والتحليلي والمقارن** من خلال تحليل الأدبيات الفكرية والســـياســـية المتعلقة بالنظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مع إجراء مقارنة بين أفكار مورغنثاو ووالتز لتوضـــيح التحولات الفكرية والمنهجية بين الواقعية الكلاســـيكية والواقعية البنيوية. كما تم الاستناد إلى المصادر الأكاديمية والكتب المتخصصة والدراسات الحديثة في حقل العلاقات الدولية.

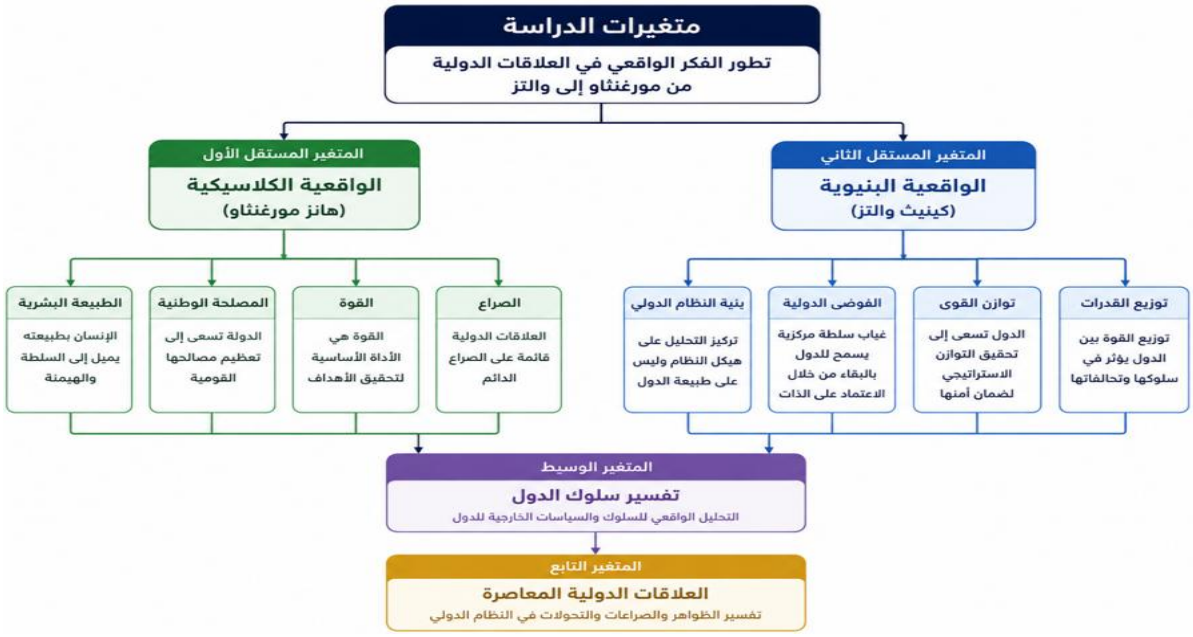

المبحث الأول: الواقعية الكلاسيكية عند مورغنثاو

1. الإطار النظري (الواقعية الكلاسيكية والبنيوية في صورتها الحديثة)

يســتند هذا البحث إلى النظرية الواقعية في العلاقات الدولية بوصــفها أحد أكثر الأطر تفســيرًا لاســتمرار الصــراع في النظام الدولي، مع التركيز على تطورها من الواقعية الكلاسيكية إلى الواقعية البنيوية (الواقعية الجديدة) في صيغتها المعاصرة.

تقوم الواقعية الكلاسيكية التي أسسها Hans Morgenthau على أن السياسة الدولية تعكس الطبيعة البشرية الساعية إلى القوة، وأن المصلحة الوطنية تُعد المحرك الأساسي لسلوك الدول في ظل نظام دولي فوضوي (Morgenthau, 1948; Lebow, 2016).

في المقابل، أعاد Kenneth Waltz صياغة الواقعية في إطار بنيوي حديث، حيث أكد أن بنية النظام الدولي وتوزيع القدرات بين الدول هي العامل الحاسم في تفسير السلوك الدولي، وليس خصائص القادة أو الطبيعة البشرية (Waltz, 1979; Waltz, 2010).

وتشير الأدبيات الواقعية الحديثة إلى أن التحولات في النظام الدولي بعد الحرب الباردة لم تُضعف الواقعية، بل أعادت تأكيد أهميتها، خاصة في ظل عودة التنافس بين القوى الكبرى وصعود نظام دولي أقرب إلى التعددية القطبية (Mearsheimer, 2018; Layne, 2020). كما يرى العديد من الباحثين أن الصراعات الجيوسياسية الحالية بين الولايات المتحدة والصين وروسيا تعكس منطق التوازن البنيوي للقوة داخل النظام الدولي.(Allison, 2017; Brooks & Wohlforth, 2023)

وبناءً على ذلك، يتمحور الإطار النظري حول ثلاثة مفاهيم مركزية :**القوة، المصلحة الوطنية، وبنية النظام الدولي** .إذ تفسر الواقعية الكلاسيكية هذه المفاهيم من خلال الطبيعة البشرية وسلوك الدولة، بينما تفسرها الواقعية البنيوية من خلال القيود البنيوية الناتجة عن الفوضى الدولية وتوزيع القوة.(Waltz, 1979; Mearsheimer, 2018)

وعليه، فإن العلاقة بين الواقعية الكلاسيكية والبنيوية لا تمثل قطيعة معرفية، بل تطورًا تراكميًا في الفكر الواقعي، يهدف إلى تعزيز القدرة التفسيرية لفهم سلوك الدول في نظام دولي يتسم بتزايد التعقيد وعدم الاستقرار.

2.الأسس الفلسفية والفكرية للواقعية الكلاسيكية

2.1. الطبيعة البشرية كمحرك أساسي

تنطلق الواقعية الكلاسيكية من أساس فلسفي–أنثروبولوجي مفاده أن السلوك السياسي الدولي يرتبط بطبيعة الإنسان بوصفه كائنًا يسعى بطبعه إلى القوة والبقاء وتعظيم النفوذ. وقد تم تطوير هذا التصور في الأدبيات الواقعية الحديثة التي تؤكد أن الدولة تعكس إلى حد كبير سلوك الإنسان الجمعي داخل النظام الدولي.(Lebow, 2016; Jervis, 2017)

وبهذا المعنى، يُنظر إلى الدولة باعتبارها امتدادًا للسلوك البشري، حيث تنعكس خصائص الإنسان مثل الطموح، والخوف، والشك، والرغبة في التفوق على سلوك الدول في البيئة الدولية. ويؤدي هذا التصور إلى تفسير السياسة الدولية بوصفها ساحة دائمة للتنافس على القوة.

وعليه، فإن الصـراع الدولي لا يُعد حالة اسـتثنائية أو طارئة، بل نتيجة طبيعية ومتكررة لطبيعة بشـرية غير مثالية تعمل داخل نظام دولي يتسـم بالفوضـى وغياب السـلطة المركزية .(Lebow, 2016) لذلك تُفسَّـر العلاقات الدولية في إطار الواقعية الكلاسـيكية باعتبارها مجالًا دائم التوتر والتنافس بين الدول الساعية إلى تحقيق مصالحها وتعزيز قوتها.

2.2. مفهوم القوة بوصفه جوهر السياسة الدولية

يُعد مفهوم القوة (Power) أحد المفاهيم المركزية في التحليل الواقعي الكلاسيكي، حيث يُنظر إليه باعتباره المحرك الأسـاسـي للعلاقات الدولية. فقد أكد الفكر الواقعي، كما طوّرته الأدبيات المعاصرة، أن السياسة الدولية تقوم في جوهرها على الصراع من أجل القوة والنفوذ داخل نظام دولي يتسم بالفوضى .

(Morgenthau, 1948; Lebow, 2016).

وتُفهم القوة في هذا السياق بوصفها قدرة الدولة على التأثير في سلوك الدول الأخرى وتوجيهه بما ينسجم مع مصالحها. ولا تقتصر القوة على بعدها العسكري فقط، بل تمتد لتشمل الأبعاد الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية، إضافة إلى القدرة على التأثير في إدراك الفاعلين الدوليين وصناعة القرار لديهم.(Jervis, 2017)

وبذلك، تتحول القوة إلى مفهوم مزدوج الوظيفة؛ فهي من جهة وسيلة تستخدمها الدولة لتحقيق أهدافها وحماية أمنها، ومن جهة أخرى غاية تسـعى الدول إلى تعظيمها باعتبارها مؤشـرًا على المكانة والنفوذ في النظام الدولي. ويؤدي هذا التصـور إلى تفسـير السـلوك الدولي بوصفه سلوكًا تنافسيًا دائمًا تحكمه اعتبارات القوة وتوازناتها.(Mearsheimer, 2018)

2.3 المصلحة الوطنية المحددة بالقوة

تُعد المصلحة الوطنية (National Interest) أحد المفاهيم المركزية في الواقعية الكلاسيكية، إلا أنها لا تُفهم بوصفها مفهومًا أخلاقيًا أو قانونيًا، بل بوصـفها مفهومًا عقلانيًا—سـياسـيًا يرتبط مباشـرة بقدرة الدولة على البقاء وتعزيز مكانتها داخل النظام الدولي الفوضـوي (Morgenthau, 1948; Lebow, 2016).

ويؤكد الفكر الواقعي أن المصـلحة الوطنية لا تُحدد بشـكل ثابت أو مطلق، بل تُعاد صـياغتها وفقًا لتغير موازين القوة في النظام الدولي. فالدول تعيد تعريف مصـالحها بما يتناسـب مع موقعها النسـبي في توزيع القوة، مما يجعل المصـلحة الوطنية مفهومًا مرنًا وديناميكيًا (Jervis, 2017).

وبهذا المعنى، تصبح السياسة الخارجية عملية حساب عقلاني تقوم على تقدير المكاسب والخسائر في إطار بيئة دولية تنافسية، حيث تُهيمن اعتبارات القوة على صنع القرار، بدلًا من المبادئ الأخلاقية أو التصورات المثالية للعلاقات الدولية (Mearsheimer, 2018).

2.4.الفوضى الدولية(International Anarchy)

تفترض الواقعية الكلاسيكية أن النظام الدولي يتسم بحالة من الفوضى البنيوية(Anarchy) ، أي غياب سلطة مركزية عليا قادرة على تنظيم العلاقات بين الدول أو فرض القانون الدولي بصورة إلزامية.(Waltz, 1979; Jervis, 2017)

وفي ظل هذه البيئة الفوضوية، تصبح كل دولة مسؤولة عن أمنها وبقائها، وهو ما يُعرف بمبدأ "الاعتماد على الذات-Self) Help).وينتج عن ذلك حالة من عدم اليقين الاستراتيجي، حيث لا تستطيع الدول التأكد من نوايا الدول الأخرى، مما يعزز منطق الحذر والتنافس.(Mearsheimer, 2018)

ويؤدي هذا الوضع إلى تعزيز القدرات العسكرية والدفاعية والهجومية، وبالتالي ارتفاع احتمالية الصراع وتراجع فرص التعاون المستدام.

1.تحليل بنية النظام الدولي في الفكر الواقعي

يرى الفكر الواقعي الحديث أن النظام الدولي يتكون من وحدات سياسية (الدول) تتفاعل داخل بنية فوضوية لا توجد فيها سلطة عليا ضابطة للسلوك الدولي.(Waltz, 1979; Layne, 2020)

ويترتب على هذه البنية مجموعة من الخصائص الأساسية، أهمها:

- استمرار حالة عدم اليقين في العلاقات الدولية .
- تصاعد الشكوك المتبادلة حول نوايا الدول .
- دخول الدول في سباق تسلح وتوازن ردعي مستمر .
- بقاء احتمالية الحرب كخيار قائم في السياسة الدولية .(Mearsheimer, 2018)

وبناءً على ذلك، فإن السلام في التصور الواقعي ليس حالة طبيعية دائمة، بل حالة مؤقتة تنشأ عندما يتحقق توازن نسبي في توزيع القوة داخل النظام الدولي.

2.توازن القوى كآلية لضبط الصراع

يُعد مفهوم توازن القوى (Balance of Power) أحد المفاهيم المركزية في الواقعية الكلاسيكية، ويشير إلى توزيع القوة بين الدول بطريقة تمنع هيمنة دولة واحدة على النظام الدولي .

(Morgenthau, 1948; Waltz, 1979).

ويرى الفكر الواقعي أن توازن القوى لا يؤدي بالضرورة إلى السلام، بل يعمل كآلية لإدارة الصراع وضبطه وليس إنهاءه. فهو يحد من الهيمنة، لكنه في الوقت نفسه لا يمنع نشوء النزاعات أو إعادة إنتاجها بشكل مستمر.(Mearsheimer, 2018)

كما أن هذا التوازن ليس ثابتًا، بل حالة ديناميكية تتغير وفق التحولات العسكرية والاقتصادية والسياسية في النظام الدولي.

3.المنهج التحليلي في الواقعية الكلاسيكية

اعتمدت الواقعية الكلاسيكية على منهج تحليلي يجمع بين الفلسفة السياسية والتحليل التاريخي، يقوم على:

- استخدام التاريخ لفهم أنماط السلوك الدولي .(Lebow, 2016)
- تفسير السياسة الدولية عبر مفهومي القوة والمصلحة بدلًا من القانون الدولي أو الأخلاق .(Morgenthau, 1948)
- رفض التفسيرات المثالية التي تفصل السياسة عن الواقع الصراعي .(Jervis, 2017)

وبذلك تقدم الواقعية الكلاسيكية إطارًا تفسيريًا يجمع بين التحليل التاريخي والتأمل الفلسفي، مما يمنحها قدرة تفسيرية واسعة رغم عدم صرامتها الرياضية أو البنيوية.

4. التقييم النقدي للواقعية الكلاسيكية

4.1. نقاط القوة

- تقديم تفسير واقعي ودقيق نسبيًا لطبيعة الصراعات الدولية .
- إبراز الدور المحوري للقوة في تشكيل النظام الدولي .
- تفسير سلوك القوى الكبرى بطريقة تتسم بالاتساق النسبي عبر التاريخ .
- **توفير إطار تحليلي واضح لفهم التنافس الدولي والتحالفات** .

4.2.نقاط الضعف

- المبالغة في تفسير السلوك الدولي عبر الطبيعة البشرية فقط، دون مراعاة البنى المؤسسية .
- تجاهل نسبي لدور المنظمات الدولية والقانون الدولي في تنظيم العلاقات بين الدول .
- ضعف القدرة على تفسير التعاون الدولي المستقر والمؤسسي .
- النزعة التشاؤمية التي تقلل من أهمية التغير والتطور في النظام الدولي .

وقد أدت هذه الانتقادات إلى ظهور تطوير نظري داخلي داخل المدرســـة الواقعية نفســـها، تمثل في الواقعية البنيوية عند Kenneth Waltz، التي أعادت صياغة تفسير القوة والصراع من منظور بنيوي أكثر تجريدًا.

شكل (1): محددات السلوك الدولي في الواقعية الكلاسيكية

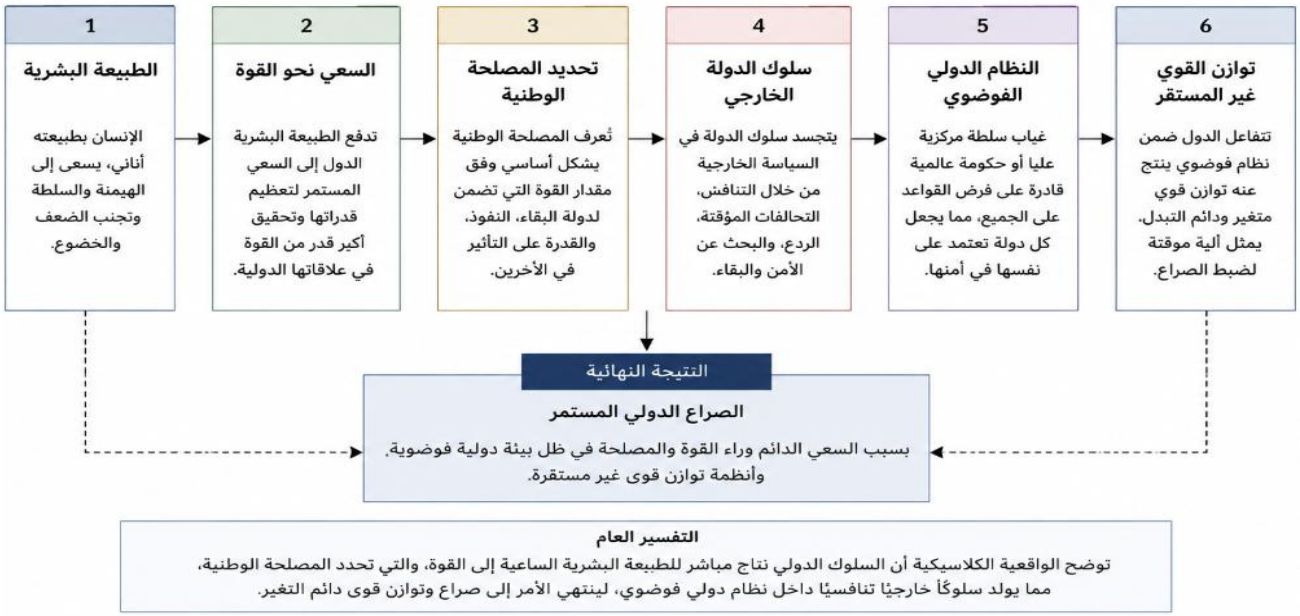

الخلاصة التحليلية للمبحث .

يمكن القول إن الواقعية الكلاسيكية قدمت تفسيرًا عميقًا للسلوك الدولي من خلال ربط السياسة الدولية بالطبيعة البشرية ومفهوم القوة، إلا أن محدوديتها تكمن في تجاهلها للبنية النظامية الدولية، وهو ما مهد لاحقًا لظهور الواقعية البنيوية التي أعادت صياغة تفسير العلاقات الدولية بشكل أكثر هيكلية ومنهجية.

المبحث الثاني: الواقعية البنيوية عند كينيث والتز(Kenneth Waltz)

1. الإطار النظري العام للواقعية البنيوية(Neorealism)

تُعد الواقعية البنيوية، أو ما يُعرف بـ **الواقعية الجديدة(Neorealism)** ، امتدادًا وتطويرًا فكريًا للواقعية الكلاسيكية، وقد أسسها **كينيث والتز (Kenneth Waltz)** في كتابه الشهير *Theory of International Politics* عام 1979.ينطلق والتز من فرضية مركزية مفادها أن تفسير سلوك الدول لا يجب أن يُبنى على الطبيعة البشرية كما عند مورغنثاو، بل على **بنية النظام الدولي (International Structure)**التي تُعد العامل الحاسم في تشكيل سلوك الدول .(Waltz, 2010) وتقوم الواقعية البنيوية

على فكرة أن النظام الدولي يتسم بـ **الفوضى(Anarchy)** ، أي غياب سلطة مركزية عليا، مما يجعل الدول تعمل في بيئة قائمة على الاعتماد الذاتي.(Mearsheimer, 2014) (Self-Help System)

2.الأسس النظرية للواقعية البنيوية

2.1.الفوضى الدولية بوصفها بنية ثابتة

يرى والتز أن الفوضى ليست حالة اضطراب، بل هي: **بنية تنظيمية دائمة للنظام الدولي**.

وبسبب غياب الحكومة العالمية، تصبح الدول مضطرة إلى السعي نحو الأمن .

عبر قدراتها الذاتية.(Waltz, 2010) وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الفوضى لا تعني غياب النظام، بل تعني وجود نظام "لا مركزي" تتحرك فيه الدول وفق قواعد القوة والتوازن .(Andersen, 2025)

2.2. الدولة كوحدة عقلانية موحدة(Unitary Rational Actor)

يفترض Kenneth Waltz في إطار الواقعية البنيوية أن الدولة تُعامل كوحدة تحليل واحدة متماسكة(Unitary Actor) ، أي أنها تتحرك في النظام الدولي كجسم واحد رغم تعدد المؤسسات والأطراف الداخلية. وبذلك يتم افتراض أن السياسة الخارجية للدولة تعكس "قرارًا عقلانيًا موحدًا" يهدف إلى تحقيق مصلحة أساسية واحدة هي **البقاء (Survival)** في بيئة دولية فوضوية (Dunne & Schmidt, 2020).

وفق هذا التصور، يتم تجاهل العوامل الداخلية مثل طبيعة النظام السياسي (ديمقراطي أو سلطوي)، أو الصراعات الحزبية، أو الضغوط الاجتماعية، لأن الواقعية البنيوية ترى أن هذه العوامل لا تُغير النتيجة النهائية لسلوك الدولة في النظام الدولي. فسواء كانت الدولة ديمقراطية مثل الولايات المتحدة أو سلطوية مثل روسيا، فإنها في النهاية تتصرف بطريقة عقلانية تهدف إلى حماية أمنها ومكانتها الدولية.

مثال توضيحي:

- في الحرب الباردة، رغم اختلاف النظام السياسي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، إلا أن كليهما تصرف كفاعل عقلاني موحد" يسعى إلى الردع النووي ومنع التفوق الاستراتيجي للطرف الآخر .
- كذلك في الأزمة الأوكرانية، تُفسَّر سياسات روسيا أو الناتو باعتبارها قرارات دولة موحدة تهدف إلى تعزيز الأمن القومي، وليس كنتيجة لصراعات داخلية فقط .

وبذلك، يختزل التحليل البنيوي الدولة إلى وحدة عقلانية تتخذ قرارات استراتيجية في إطار حسابات القوة والأمن.

2.3. توزيع القدرات(Distribution of Capabilities)

يُعد توزيع القدرات أو القوة بين الدول (Distribution of Capabilities) المفهوم المركزي في الواقعية البنيوية، إذ يرى والتز أن شكل النظام الدولي لا يتحدد بعدد الدول أو طبيعتها، بل بكيفية توزيع القوة العسكرية والاقتصادية بينها.(Waltz, 2010)

ويصنف النظام الدولي إلى ثلاثة أنماط رئيسية:

- **النظام أحادي القطبية (Unipolarity):**

حيث تهيمن دولة واحدة على النظام الدولي، مثل هيمنة الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 .

- **النظام ثنائي القطبية : (Bipolarity)**

حيث تتوزع القوة بين قطبين رئيسيين، مثل النظام الدولي خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي .

- **النظام متعدد القطبية: Multipolarity)):**

حيث تتوزع القوة بين عدة دول كبرى، مثل أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى .

أمثلة تحليلية:

- يرى والتز أن **النظام الثنائي القطبية خلال الحرب الباردة كان الأكثر استقرارًا**، لأن وجود قوتين فقط يقلل من احتمالات سوء الحسابات والتحالفات المعقدة .
- في المقابل، يُنظر إلى النظام متعدد القطبية في أوروبا (1914) كبيئة أكثر قابلية للحرب بسبب كثرة الأطراف وتشابك التحالفات .
- أما النظام الأحادي القطبية بعد 1991 فقد وفر استقرارًا نسبيًا، لكنه أدى إلى بروز قوى صاعدة مثل الصين وروسيا التي بدأت بإعادة تشكيل ميزان القوة .

وبالتالي، فإن بنية النظام الدولي في منظور الواقعية البنيوية ليست مجرد إطار تنظيمي، بل هي العامل الحاسم في تفسير الاستقرار أو الصراع بين الدول.

2.4مبدأ الاعتماد على الذات (Self-Help) والديناميكية الأمنية

في ظل غياب سلطة مركزية عليا في النظام الدولي، تفترض الواقعية البنيوية أن الدول لا يمكنها الاعتماد على أي جهة خارجية لضمان أمنها، وبالتالي تصبح كل دولة مسؤولة بشكل كامل عن حماية بقائها وأمنها .(Waltz, 1979; Mearsheimer, 2014) ويُعرف هذا المبدأ بـ"الاعتماد على الذات(Self-Help) "، وهو أحد أهم ركائز التفكير الواقعي.

وينتج عن هذا الوضع ما يُعرف بـ **الديناميكية الأمنية(Security Dilemma)** ، حيث إن أي محاولة من دولة لتعزيز قدراتها الدفاعية تُفسَّر من قبل الدول الأخرى على أنها تهديد مباشر، مما يدفعها إلى الرد عبر التسلح أو بناء تحالفات مضادة (Jervis, 2017; Mearsheimer, 2014). ومثال على ذلك:

- **الحرب الباردة:**

عندما قامت الولايات المتحدة بتطوير ترسانتها النووية، اعتبر الاتحاد السوفيتي ذلك تهديدًا مباشرًا، فقام بتطوير قدراته النووية أيضًا، مما أدى إلى سباق تسلح طويل .

- **حلف الناتو وتوسع روسيا:**

توسع حلف شمال الأطلسي شرقًا بعد الحرب الباردة دفع روسيا إلى اعتبار ذلك تهديدًا لأمنها القومي، وهو ما ساهم في زيادة التوترات الأمنية في أوروبا الشرقية .

- **الأزمة الأوكرانية:(2014–2022)**

تعزيز أوكرانيا لعلاقاتها الأمنية مع الغرب اعتُبر من قبل روسيا تهديدًا استراتيجيًا، ما أدى إلى تصاعد الصراع العسكري .

3. بنية النظام الدولي في نظر والتز(Waltzian Structure)

يرى Kenneth Waltzأن النظام الدولي يتكون من ثلاثة مستويات تحليلية مترابطة، تُستخدم لفهم كيفية عمل النظام الدولي وتفسير سلوك الدول:

1.البنية الدولية(Structure)

تشير إلى الشكل العام للنظام الدولي، والذي يتحدد بعاملين رئيسيين:

- حالة الفوضى (غياب سلطة مركزية)
- توزيع القدرات (توزيع القوة بين الدول)

المعنى:البنية هي الإطار الذي يفرض القيود على جميع الدول دون استثناء.

مثال:النظام الدولي بعد الحرب الباردة كان أحادي القطبية بسبب هيمنة الولايات المتحدة.

2,الوحدات(Units)

وتقصد بها **الدول نفسها** باعتبارها الفاعل الأساسي في النظام الدولي.

المعنى:الدول هي "اللاعبون"، لكنها لا تحدد شكل النظام، بل تتصرف ضمن قيوده.

مثال:الولايات المتحدة، الصين، روسيا، فرنسا، بريطانيا.

3. التفاعلات(Interactions)

وهي **سلوك الدول في السياسة الخارجية** مثل:

- التحالفات
- الحروب
- الاتفاقيات
- التنافس الاقتصادي والعسكري

المعنى:

هي النتيجة العملية لتأثير البنية على الوحدات.

مثال:

- التحالفات العسكرية (الناتو)
- الحروب الإقليمية
- سباق التسلح بين القوى الكبرى

4.توازن القوى في الواقعية البنيوية

يُعد **توازن القوى (Balance of Power)** أحد النتائج الطبيعية لبنية النظام الدولي.

فوفقًا لوالتز، لا تسعى الدول بالضرورة إلى الهيمنة، بل إلى **الحفاظ على التوازن لتجنب التهديدات**. وعليه فإن التوازن ليس خيارًا سياسيًا، بل نتيجة حتمية لبنية النظام الفوضوي.(Waltz, 2010)

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن التوازن في النظام الدولي ليس دائمًا مستقرًا، بل يتغير وفق توزيع القدرات والتحالفات (Skumsrud Andersen, 2025).

5. السلوك الدولي في إطار الواقعية البنيوية

يفسر والتز سلوك الدول وفق ثلاث قواعد رئيسية:

1. الدول تسعى إلى البقاء وليس التفوق المطلق
2. الدول تتكيف مع توزيع القوة وليس مع نوايا الدول الأخرى
3. الدول تتصرف وفق حسابات استراتيجية عقلانية

وهذا يختلف جذريًا عن مورغنثاو الذي ربط السلوك بـ **الطبيعة البشرية** .(Dunne & Schmidt, 2020)

6.مقارنة ضمنية بين الواقعية الكلاسيكية والبنيوية

يقدم والتز تحولًا معرفيًا مهمًا:

الشكل رقم 2: المقارنة الضمنية بين الواقعية الكلاسيكية والبنيوية

7.7.تقييم نقدي للواقعية البنيوية

7.1.نقاط القوة

تتمتع الواقعية البنيوية بعدد من نقاط القوة التي جعلتها من أكثر النظريات تأثيرًا في تحليل العلاقات الدولية الحديثة.

أولًا، تقدم الواقعية البنيوية تفسيرًا أكثر دقة ومنهجية للعلاقات الدولية، من خلال تركيزها على بنية النظام الدولي بدلاً من العوامل الفردية أو النفسية، مما يجعل تحليلها أكثر قابلية للتعميم.(Waltz, 1979)

ثانيًا، نجحت في تجاوز التفسيرات النفسية المرتبطة بالطبيعة البشرية التي اعتمدت عليها الواقعية الكلاسيكية، حيث ركزت على أن سلوك الدول لا يعتمد على نوايا القادة، بل على القيود البنيوية التي يفرضها النظام الدولي.

مثال: في الحرب الباردة، لم يكن اختلاف طبيعة القيادة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي هو العامل الحاسم، بل توزيع القوة بين قطبين، وهو ما يفسر نمط التوازن والاستقرار النسبي في تلك المرحلة.

ثالثًا، ساعدت الواقعية البنيوية في تفسير أنماط الاستقرار الدولي، خاصة في النظام الثنائي القطبية، حيث أظهرت الدراسات أن هذا النظام أقل عرضة للحروب الكبرى بسبب وضوح توزيع القوة.(Mearsheimer, 2014)

7.2. نقاط الضعف:على الرغم من قوتها التفسيرية، تعرضت الواقعية البنيوية لعدد من الانتقادات النظرية والمنهجية.

أولًا، تُتهم بإهمال العوامل الداخلية للدول مثل النظام السياسي، والاقتصاد، والرأي العام، رغم أن هذه العوامل قد تؤثر بشكل مباشر في السياسة الخارجية.

مثال:الاختلاف بين السياسة الخارجية الأمريكية في عهد إدارة أوباما مقارنة بإدارة ترامب يوضح أن العوامل الداخلية قد تؤثر في السلوك الخارجي للدولة، وهو ما لا تفسره الواقعية البنيوية بشكل كافٍ.

ثانيًا، تتجاهل الواقعية البنيوية دور المؤسسات الدولية في تنظيم العلاقات بين الدول، مثل الأمم المتحدة أو منظمة التجارة العالمية، والتي تلعب دورًا مهمًا في تقليل الصراع وتعزيز التعاون.

مثال:
الاتفاق النووي الإيراني (2015) لم يكن نتيجة بنية النظام الدولي فقط، بل نتيجة دور المؤسسات والدبلوماسية متعددة الأطراف.

ثالثًا، تواجه الواقعية البنيوية صعوبة في تفسير التعاون الدولي طويل الأمد، حيث تفترض أن الصراع هو الحالة الأساسية في النظام الدولي، مما يجعل تفسير التعاون المستمر محدودًا.(Keohane, 2016)

مثال:الاتحاد الأوروبي يُعد نموذجًا لتعاون طويل الأمد بين دول ذات سيادة، وهو ما لا تفسره الواقعية البنيوية بشكل كامل.

رابعًا، تفترض الواقعية البنيوية عقلانية مفرطة في سلوك الدولة، حيث تعتبر أن الدول تتصرف دائمًا بشكل عقلاني لتحقيق البقاء، وهو افتراض انتقده العديد من الباحثين لعدم واقعيته في بعض الحالات.(Keohane, 2016)

مثال:بعض قرارات الحرب أو التصعيد العسكري قد تكون مدفوعة باعتبارات سياسية داخلية أو أخطاء في التقدير وليس حسابات عقلانية دقيقة.

وقد أدت هذه الانتقادات إلى تطور تيارات داخل المدرسة الواقعية نفسها مثل الواقعية الهجومية (Offensive Realism) والواقعية النيوكلاسيكية(Neoclassical Realism) ، التي حاولت دمج العوامل البنيوية مع العوامل الداخلية للدولة.

الخلاصة التحليلية للمبحث

يتضح أن الواقعية البنيوية قدّمت نقلة نوعية في تفسير العلاقات الدولية من خلال تحويل مركز التحليل من **الإنسان إلى البنية الدولية**، ومن **الطبيعة إلى النظام**.

وقد جعل هذا التحول من الواقعية نظرية أكثر صلابة علميًا، لكنها في المقابل فقدت بعض قدرتها على تفسير العوامل الداخلية والتغيرات غير البنيوية في السياسة الدولية.

المبحث الثالث: التحليل التطبيقي لتطور الفكر الواقعي في تفسير العلاقات الدولية المعاصرة

1.الإطار التحليلي العام للمبحث

يمثل هذا المبحث المرحلة التطبيقية من الدراسة، إذ ينتقل من التحليل النظري للواقعية الكلاسيكية عند مورغنثاو والواقعية البنيوية عند والتز، إلى اختبار قدرتها التفسيرية في فهم الواقع الدولي المعاصر. ويستند هذا التحليل إلى فرضية أساسية مفادها أن الفكر الواقعي، رغم تطوره الداخلي، ما يزال يمثل الإطار الأكثر حضورًا في تفسير سلوك الدول الكبرى، لا سيما في بيئة دولية تتسم بعودة التنافس الجيوسياسي وتراجع نسبي لفكرة "السلام الليبرالي (Mearsheimer, 2019).

وتتجلى أهمية هذا المبحث في أنه يختبر مدى قدرة التحول من "الطبيعة البشرية" إلى "البنية الدولية" على تفسير تعقيدات النظام العالمي الحالي، بما في ذلك الصراعات الإقليمية، وتوازن القوى، وصعود القوى غير التقليدية.

2.استمرار منطق الفوضى الدولية في النظام العالمي المعاصر

على الرغم من التطور المؤسسي في النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، فإن فرضية الواقعية البنيوية حول **الفوضى الدولية** (**International Anarchy**)ما تزال قائمة بوصفها خاصية بنيوية ثابتة.

فلا توجد سلطة فوق الدول قادرة على:

- فرض الامتثال الكامل للقانون الدولي
- منع نشوب الحروب بشكل حاسم
- ضبط التنافس بين القوى الكبرى

وتؤكد الدراسات الحديثة أن النظام الدولي الحالي هو نظام "فوضوي مُدار جزئيًا" وليس نظامًا هرميًا.(Andersen, 2025) وبذلك، فإن الفوضى لا تعني غياب النظام، بل تعني أن النظام نفسه قائم على **اللامركزية وتوزيع القوة** وليس على السلطة المركزية. هذا ما يجعل الدولة تبقى الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية، كما افترض والتز.(Waltz, 2010)

3. التحول من التوازن الثابت إلى التوازن الديناميكي للقوى

في النظام الدولي المعاصر، لم يعد توازن القوى حالة مستقرة، بل أصبح **عملية ديناميكية متغيرة باستمرار**.

ففي القرن الحادي والعشرين، يمكن ملاحظة:

- صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية
- إعادة تموضع روسيا كقوة جيوسياسية
- استمرار الهيمنة الأمريكية ولكن بنمط أكثر تنافسية

هذا التحول يعكس ما يمكن تسميته بـ "**إعادة تشكيل التوازن العالمي** "بدلًا من التوازن التقليدي الثابت.

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن التوازن اليوم أصبح يشمل أبعادًا متعددة:

- القوة العسكرية
- القوة الاقتصادية
- القوة التكنولوجية
- القوة السيبرانية (Allison, 2020)

وبذلك توسّع مفهوم القوة ليشمل عناصر غير تقليدية لم تكن مركزية في التحليل الواقعي الكلاسيكي.

4. عودة الصراع بين القوى الكبرى: من الاستقرار النسبي إلى التنافس البنيوي

يُعد أحد أهم تطبيقات الواقعية البنيوية في العصر الحديث هو تفسير **عودة التنافس بين القوى الكبرى** بعد نهاية الحرب الباردة.

فبدلاً من النظام الأحادي القطبية المتوقع، نشهد اليوم:

- تنافس أمريكي—صيني متصاعد
- إعادة عسكرة في أوروبا الشرقية
- إعادة تشكيل التحالفات الدولية

ويرى الواقعيون الجدد أن هذا التنافس ليس استثناءً، بل هو **النتيجة الطبيعية لبنية النظام الدولي** التي تدفع الدول إلى السعي نحو تعزيز أمنها النسبي.(Mearsheimer, 2019)

وبهذا المعنى، فإن الصراع ليس نتيجة سوء إدارة، بل نتيجة حتمية لبنية النظام نفسه.

5. تفسير الصراعات الإقليمية من منظور واقعي بنيوي

يمكن تطبيق الواقعية البنيوية على مجموعة واسعة من الصراعات المعاصرة، حيث تُفسر هذه الصراعات من خلال:

5.1.الصراع الروسي–الأوكراني

يُفسر هذا الصراع باعتباره نتيجة مباشرة لمحاولة إعادة توزيع النفوذ في أوروبا الشرقية، حيث تسعى روسيا إلى منع تمدد الناتو، بينما تسعى الدول الغربية إلى الحفاظ على توازن القوة الأوروبي.

5.2.التنافس في بحر الصين الجنوبي

يعكس هذا التنافس محاولة الصين تعزيز موقعها الاستراتيجي في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها، ضمن منطق "تعظيم الأمن البحري."

5.3.الشرق الأوسط

يُظهر المنطقة كنظام فرعي تتداخل فيه:

- القوى الإقليمية
- القوى الكبرى
- الصراعات الطائفية

لكن يظل العامل الحاسم هو **توازن القوة الإقليمي والدولي** .

وتشير التحليلات إلى أن هذه الصراعات تؤكد استمرار منطق "الأمن الذاتي" و"الردع" كآليات مركزية في العلاقات الدولية (Dunne & Schmidt, 2020).

6. توسع مفهوم القوة في الفكر الواقعي الحديث

أحد أهم التطورات في الواقعية المعاصرة هو توسع مفهوم القوة ليشمل:

- القوة العسكرية (Hard Power)
- القوة الاقتصادية
- القوة التكنولوجية
- القوة السيبرانية
- القوة الناعمة بشكل محدود

ويؤكد هذا التحول أن الدولة لم تعد تعتمد على القوة العسكرية فقط،

بل على **مزيج من أدوات النفوذ** .(Allison, 2020)

وهذا التطور يمثل امتدادًا غير مباشر للفكر الواقعي البنيوي، مع تعديلات فرضتها العولمة.

7.حدود التفسير الواقعي في البيئة الدولية المعاصرة

رغم قوة التفسير الواقعي، إلا أن هناك تحديات بنيوية تواجهه:

7.1.صعود الفاعلين غير الدولتيين

مثل:

- الشركات متعددة الجنسيات
- المنظمات الإرهابية
- المنصات الرقمية العالمية

وهؤلاء لا يمكن تفسيرهم بالكامل عبر منطق الدولة التقليدية.

7.2.تعقيد العولمة

أدت العولمة إلى:

- ترابط اقتصادي عميق
- تداخل الأسواق
- ضعف الاستقلالية المطلقة للدولة

7.3.تزايد أهمية المؤسسات الدولية

رغم محدوديتها، إلا أن المؤسسات الدولية أصبحت:

- أدوات إدارة نزاع
- منصات تعاون

- آليات ضغط سياسي

وهذا ما ركزت عليه النظرية الليبرالية المؤسسية.(Keohane, 2016)

8.التقييم التحليلي الشامل للفكر الواقعي

يمكن استخلاص تقييم شامل للفكر الواقعي في ضوء الواقع المعاصر:

أولًا: عناصر القوة

- قدرة عالية على تفسير الصراعات الكبرى
- تفسير دقيق لسلوك القوى العظمى
- مرونة في تفسير التحولات البنيوية
- استمرارية تفسيرية عبر الزمن

ثانيًا: عناصر القصور

- إهمال النسبي للفاعلين غير الدولتيين
- ضعف تفسير التعاون الدولي المستدام
- محدودية تفسير التغيرات الاقتصادية والعولمية ومع ذلك، فإن الواقعية لا تزال تمثل **الإطار التفسيري الأكثر تأثيرًا في تحليل السياسة الدولية** .(Waltz, 2010)

9 .البعد الاستراتيجي في تفسير سلوك القوى الكبرى

تُظهر التطورات المعاصرة في العلاقات الدولية أن تفسير الواقعية لا يقتصر على توصيف الصراع أو تفسيره الآني، بل يمتد إلى فهم الاستراتيجيات طويلة الأمد التي تعتمدها القوى الكبرى في إدارة النظام الدولي. إذ لم تعد الدول العظمى تتحرك بشكل عفوي أو كردود فعل مباشرة، بل وفق رؤى استراتيجية تهدف إلى إعادة تشكيل موازين القوى أو الحفاظ عليها.(Mearsheimer, 2019)

وفي هذا السياق، تعتمد القوى الكبرى على مجموعة من الاستراتيجيات مثل استراتيجيات الاحتواء، واستراتيجيات منع صعود القوى المنافسة، وإعادة توزيع النفوذ الجيوسياسي في مناطق النفوذ الحيوية. ويعد التنافس الأمريكي–الصيني المثال الأبرز على هذا النمط، حيث لا يقتصر على الصراع الاقتصادي أو العسكري، بل يمتد إلى إدارة شاملة لمجالات النفوذ العالمي، بما يعكس تحول السياسة الدولية إلى عملية إدارة مستمرة للتوازن الاستراتيجي.(Allison, 2020)

10. التكنولوجيا كأداة لإعادة تشكيل ميزان القوة

أصبح البعد التكنولوجي أحد أهم العوامل المؤثرة في إعادة تشكيل ميزان القوى في النظام الدولي المعاصر، حيث لم تعد القوة تقاس فقط بالقدرات العسكرية أو الاقتصادية، بل باتت ترتبط بشكل وثيق بالتفوق التكنولوجي.(Nye, 2011)

وتشمل مجالات القوة التكنولوجية الحديثة الذكاء الاصطناعي، والحروب السيبرانية، والأمن الرقمي، والتحكم في البيانات الضخمة، إضافة إلى القدرة على تطوير الصناعات المتقدمة وسلاسل الإمداد التكنولوجية. وقد أدى ذلك إلى انتقال التنافس الدولي إلى مجالات غير تقليدية أصبحت فيها الهيمنة الرقمية عنصرًا أساسيًا في تحديد مكانة الدول في النظام الدولي.(Allison, 2020)

11. التحالفات الدولية كأداة لإدارة الفوضى وليس إنهائها

تؤكد المقاربة الواقعية البنيوية أن التحالفات الدولية لا تهدف إلى إنهاء حالة الفوضى في النظام الدولي، بل إلى إدارتها والتكيف معها وتقليل آثارها. إذ تُبنى هذه التحالفات على أساس المصالح المتبادلة وتوازن القوى، وليس على أساس القيم أو المبادئ المثالية.(Waltz, 2010)

وتتميز التحالفات المعاصرة بكونها مرنة وقابلة للتغير وفقًا لتغير موازين القوى الدولية، حيث يمكن للدول أن تعيد تموضعها داخل التحالفات بما يخدم مصالحها الاستراتيجية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك حلف شمال الأطلسي في مواجهة روسيا، والتحالفات الأمنية في منطقة آسيا–المحيط الهادئ لموازنة صعود الصين.(Mearsheimer, 2019)

12. الاقتصاد السياسي الدولي كامتداد للفكر الواقعي

أصبح الاقتصاد السياسي الدولي أحد أهم المجالات التي تعكس امتداد الفكر الواقعي في تفسير العلاقات الدولية المعاصرة، حيث لم يعد الاقتصاد منفصلًا عن السياسة، بل أصبح جزءًا أساسيًا من أدوات القوة.(Gilpin, 1987)

وتستخدم الدول اليوم أدوات اقتصادية مثل العقوبات الاقتصادية، والحروب التجارية، والسيطرة على الموارد الاستراتيجية، كوسائل لتحقيق أهداف سياسية وأمنية. كما أصبحت الطاقة وسلاسل الإمداد العالمية أدوات جيوسياسية تُستخدم للضغط وإعادة تشكيل موازين القوى (Baldwin, 2020).

ويظهر ذلك بوضوح في التنافس الاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين، وفي استخدام أدوات الاقتصاد كوسيلة للهيمنة أو الاحتواء، مما يعكس اندماج الاقتصاد بالقوة في إطار الفكر الواقعي.

13. إعادة تعريف مفهوم الأمن في الفكر الواقعي المعاصر

شهد مفهوم الأمن في الفكر الواقعي تطورًا ملحوظًا، حيث لم يعد يقتصر على البعد العسكري التقليدي، بل أصبح مفهومًا متعدد الأبعاد يشمل الأمن العسكري، والأمن الاقتصادي، والأمن السيبراني، وأمن الطاقة، والأمن الغذائي.(Buzan et al., 1998)

ويعكس هذا التوسع في مفهوم الأمن إدراكًا متزايدًا لطبيعة التهديدات المعاصرة التي لم تعد تقليدية أو محدودة الجغرافيا، بل أصبحت عابرة للحدود ومتشابكة.

وعلى الرغم من هذا التطور، لا يزال المنطق الواقعي قائمًا على فكرة أن الدولة هي الضامن الأساسي لأمنها في ظل غياب سلطة دولية مركزية فعالة.(Waltz, 2010)

14 .حدود إضافية للتفسير الواقعي في النظام الدولي المعاصر

رغم القوة التفسيرية العالية للفكر الواقعي، إلا أن هناك تحديات إضافية تعكس محدوديته في تفسير بعض الظواهر الدولية المعاصرة، خاصة تلك التي تتسم بالطابع العالمي أو غير العسكري.

ومن أبرز هذه التحديات القضايا البيئية مثل التغير المناخي، والأزمات الصحية العالمية، إضافة إلى قضايا الحوكمة الرقمية والفضاء السيبراني. وتتميز هذه القضايا بكونها عابرة للحدود وتتطلب مستويات عالية من التعاون الدولي، مما يجعل تفسيرها عبر منطق الصراع بين الدول فقط غير كافٍ.(Keohane, 2016)

الخاتمة :

في ضوء التحليل التطبيقي السابق، يتضح أن الفكر الواقعي بشقيه الكلاسيكي والبنيوي لا يزال يحتفظ بقدرته التفسيرية العالية في فهم العلاقات الدولية المعاصرة، بل تمكن من التكيف مع التحولات البنيوية والتكنولوجية والاقتصادية التي يشهدها النظام الدولي.

ففي حين ركزت الواقعية الكلاسيكية على الطبيعة البشرية ودور القوة في السياسة الدولية(Morgenthau, 1948) ، ركزت الواقعية البنيوية على بنية النظام الدولي وتوزيع القدرات بين الدول .(Waltz, 2010) ومع ذلك، فإن كلا الاتجاهين يلتقيان عند فرضية أساسية مفادها أن النظام الدولي يقوم على الفوضى وأن الدول تسعى دائمًا إلى تحقيق أمنها وتعظيم قوتها.

غير أن تعقيد النظام الدولي المعاصر، وتعدد الفاعلين، وتداخل الأبعاد الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية، يفرض ضرورة تطوير الفكر الواقعي ليصبح أكثر انفتاحًا وتكاملًا مع المقاربات النظرية الأخرى، بما يسمح بتفسير أكثر دقة وشمولية للعلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين.

الاستنتاجات والتوصيات :

أولًا: الاستنتاجات

1. **أثبتت الدراسة أن الفكر الواقعي يعد من أكثر النظريات استمرارية وتأثيرًا في تفسير العلاقات الدولية**، إذ حافظ على مكانته التفسيرية منذ مورغنثاو وحتى والتز، رغم التحولات الكبيرة في النظام الدولي .
2. **تبين أن الواقعية الكلاسيكية عند مورغنثاو فسّرت العلاقات الدولية من منظور الطبيعة البشرية**، حيث اعتُبرت الرغبة في القوة والسيطرة العامل الأساسي في تفسير الصراع بين الدول .
3. **أظهرت الدراسة أن الواقعية البنيوية عند والتز نقلت التحليل من الفرد (الإنسان) إلى البنية (النظام الدولي)**، مما جعل تفسير العلاقات الدولية أكثر موضوعية ومنهجية .
4. **أكدت النتائج أن الفوضى الدولية (Anarchy) تمثل عنصرًا مشتركًا بين المدرستين الكلاسيكية والبنيوية**، لكنها تُفسَّر بشكل مختلف؛ فهي عند مورغنثاو نتيجة طبيعة الإنسان، وعند والتز خاصية بنيوية للنظام الدولي .
5. **بيّنت الدراسة أن توازن القوى لا يزال أداة تفسيرية مركزية في السياسة الدولية المعاصرة**، رغم تطور أشكال القوة لتشمل الاقتصاد والتكنولوجيا والأمن السيبراني .
6. **أوضحت النتائج أن النظام الدولي المعاصر يشهد عودة واضحة لمنطق التنافس بين القوى الكبرى**، وهو ما يعزز فرضيات الفكر الواقعي في تفسير السلوك الدولي .
7. **أظهرت الدراسة وجود قصور نسبي في الفكر الواقعي في تفسير بعض الظواهر الحديثة** مثل العولمة، ودور الفاعلين غير الدولتيين، وتزايد تأثير المؤسسات الدولية .
8. **خلصت الدراسة إلى أن الواقعية البنيوية أكثر قدرة منهجية من الواقعية الكلاسيكية في تفسير النظام الدولي المعاصر**، لكنها لا تزال بحاجة إلى التكامل مع مقاربات أخرى .

ثانيًا: التوصيات

1. **ضرورة تعزيز الدراسات المقارنة بين المدارس النظرية في العلاقات الدولية**، خصوصًا بين الواقعية والليبرالية والبنائية، لفهم أعمق للتحولات العالمية .
2. **توسيع استخدام الإطار الواقعي البنيوي في تحليل السياسات الخارجية للدول الكبرى**، لما يوفره من قدرة تفسيرية عالية لسلوك القوى الدولية .
3. **إعادة تطوير النظرية الواقعية لتشمل الفاعلين غير الدولتيين** مثل الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية والإقليمية .
4. **الاهتمام بتحليل القوة بأبعادها الحديثة (الاقتصادية، التكنولوجية، السيبرانية)** وليس فقط القوة العسكرية التقليدية .
5. **تعزيز الدراسات التطبيقية في العلاقات الدولية** وربطها بالواقع الجيوسياسي المعاصر، خصوصًا في مناطق النزاع مثل الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية .

6. **تشـــجيع الباحثين على دمج المنهج الواقعي مع مناهج تحليلية أخرى** مثل التحليل المؤســـســـي والبنائي لتقديم رؤية أكثر شمولية .
7. **الاهتمام بدراسة التغيرات البنيوية في النظام الدولي** مثل التحول نحو التعددية القطبية وتأثيرها على استقرار النظام العالمي .
8. **توجيه الدراسات الأكاديمية نحو تحليل دور العولمة في إعادة تشكيل مفهوم السيادة والقوة** ضمن الإطار الواقعي .

قائمة المصادر :

1. Allison, G. (2020). *Destined for war: Can America and China escape Thucydides's trap?* Houghton Mifflin Harcourt.
2. Baldwin, D. A. (2020). *Power and international relations: A conceptual approach*. Princeton University Press.
3. Buzan, B., Wæver, O., & de Wilde, J. (1998). *Security: A new framework for analysis*. Lynne Rienner Publishers.
4. Dunne, T., & Schmidt, B. C. (2020). Realism. In J. Baylis, S. Smith, & P. Owens (Eds.), *The globalization of world politics* (8th ed.). Oxford University Press.
5. Gilpin, R. (1987). *The political economy of international relations*. Princeton University Press.
6. Jackson, R., & Sørensen, G. (2016). *Introduction to international relations: Theories and approaches* (6th ed.). Oxford University Press.
7. Keohane, R. O. (2016). *After hegemony: Cooperation and discord in the world political economy*. Princeton University Press.
8. Lamy, S. L. (2011). Contemporary mainstream approaches: Neo-realism and neo-liberalism. In J. Baylis et al. (Eds.), *The globalization of world politics*. Oxford University Press.
9. Mearsheimer, J. J. (2001). *The tragedy of great power politics*. W. W. Norton & Company.
10. Mearsheimer, J. J. (2019). *The great delusion: Liberal dreams and international realities*. Yale University Press.

11. Morgenthau, H. J. (1948). *Politics among nations: The struggle for power and peace*. Alfred A. Knopf.
12. Nye, J. S. (2011). *The future of power*. PublicAffairs.
13. Walt, S. M. (1987). *The origins of alliances*. Cornell University Press.
14. Waltz, K. N. (2010). *Theory of international politics* (Reprint ed.). Waveland Press. (Original work published 1979)
15. Wendt, A. (1999). *Social theory of international politics*. Cambridge University Press.
16. Wohlforth, W. C. (1999). The stability of a unipolar world. *International Security, 24*(1), 5–41.
17. Zakaria, F. (2008). *The post-American world*. W. W. Norton & Company.
18. Carr, E. H. (2001). *The twenty years' crisis, 1919–1939*. Palgrave.
19. Baylis, J., Smith, S., & Owens, P. (Eds.). (2020). *The globalization of world politics* (8th ed.). Oxford University Press.
20. Brown, C., & Ainley, K. (2009). *Understanding international relations* (4th ed.). Palgrave Macmillan.

Issue - 27 - Part 3- July - 2026 - Year 5

Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/